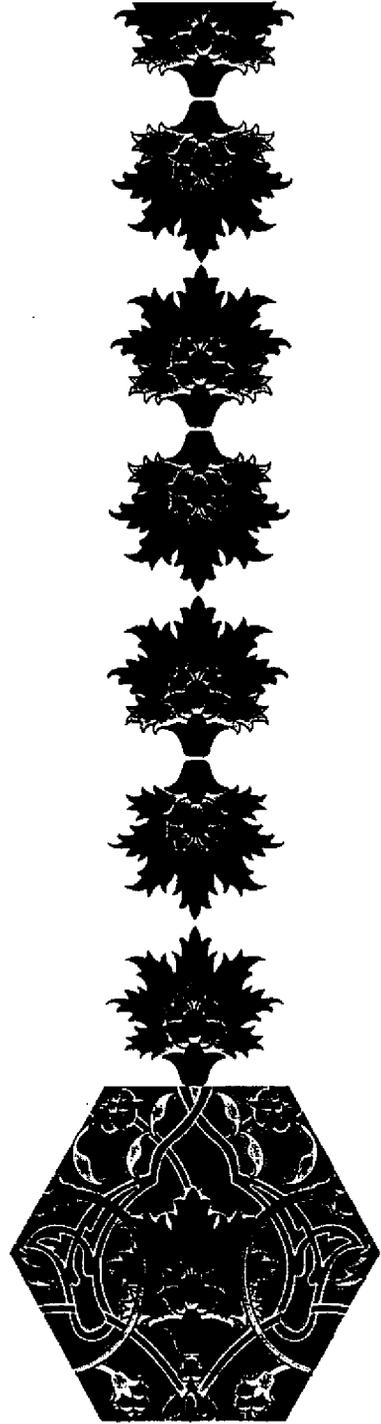


موسیٰ علیہ السلام





## الفصل الأول

### الإسلام قبل موسى ﷺ

قبل مجيء موسى ﷺ كان الإسلام (عبادة الله وحده) هو دين بني إسرائيل على ملة إبراهيم ﷺ وعملاً بوصية أبيهم يعقوب (إسرائيل) ﷺ.

وظل بنو إسرائيل على دين الإسلام (عبادة الله وحده) طيلة حياة يعقوب ﷺ وحتى مماته وطيلة حياة يوسف بن يعقوب الذي كان وزيراً للمالية على مصر وحتى مماته.

ولكن بوفاة يوسف ﷺ قام على مصر ملك جديد لم يعرف بني إسرائيل، وخشى من تزايد نفوذهم وممتلكاتهم، فقرر هو والمصريون اضطهاد بني إسرائيل وإذلالهم بزيادة الأثقال والأعباء عليهم؛ لأنهم كانوا على دين الإسلام (عبادة الله وحده) ولم يكونوا على دين الشرك (عبادة آلهة أخرى)، وكان ذلك دين فرعون والمصريين آنذاك.

جاء في القرآن:

قال تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾  
(البقرة: ١٣٢)

وقال تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾  
(البقرة: ١٣٣)



## الفصل الثاني

### مولد موسى ﷺ ونشأته

عن مولد موسى ونشأته ﷺ؛ جاء في التوراة:

مولد موسى ﷺ:

وذهب رجل من بيت لاوي وأخذ بنت لاوي. فحبلت المرأة وولدت ابناً، ولما رآته أنه حسن خبأته ثلاثة أشهر. ولما لم يمكنها أن تخبئه بعد أخذت له سفطاً من البردي وطلته بالحمرة والزفت ووضعت الولد فيه ووضعت بين الحلفاء على خافة النهر، ووقفت أخته من بعيد لتعرف ماذا يفعل به.

فزلت ابنة فرعون إلى النهر لتغتسل وكانت جواربها ماشيات على جانب النهر فرأت السفط بين الحلفاء، فأرسلت أمتها وأخذته. ولما فتحة رأت الولد وإذا هو صبي يبكي فرقت له وقالت هذا من أولاد العبرانيين. فقالت أخته لابنة فرعون هل أذهب وأدعو لك امرأة مرضعة من العبرانيات لترضع لك الولد. فقالت لها ابنة فرعون: اذهبي، فذهبت الفتاة ودعت أم الولد، فقالت لها ابنة فرعون: اذهبي بهذا الولد وأرضعيه لي وأنا أعطي أجرتك، فأخذت المرأة الولد وأرضعته. ولما كبر الولد جاءت به إلى ابنة فرعون فصار لها ابناً، ودعت اسمه موسى وقالت إني انتشلته من الماء. (خروج ١/٢-١١)

نشأة موسى ﷺ:

وحدث في تلك الأيام لما كبر موسى أنه خرج إلى إخوته لينظر في أئقالهم فرأى رجلاً مصرياً يضرب رجلاً عبرانياً من إخوته. فالتفت إلى هنا وهناك ورأى أن ليس أحد فقتل المصري وطمره في الرمل ثم خرج في اليوم الثاني، وإذا رجلاً عبرانياً يتخاصمان، فقال للمذنب: لماذا تضرب صاحبك. فقال: من جعلك

رئيساً وقاضياً علينا، أمفتكر أنت بقتلي كما قتلت المصري، فخاف موسى وقال: حقاً قد عرف الأمر. فسمع فرعون هذا الأمر فطلب أن يقتل موسى، فهرب موسى من وجه فرعون وسكن في أرض مديان وجلس عند البئر. (خروج ١١/٢-١٥)

### زواج موسى ﷺ:

وكان لكاهن مديان سبع بنات، فأتين واستقين وملأن الأجران ليسقين غنم أبيهن فأتى الرعاة وطردهن فنهض موسى وانجدهن وسقى غنمهم. فلما أتين إلى رعوثيل أبيهن قال: ما بالكن أسرعتن في المجيء اليوم. فقلن: رجل مصري أنقذنا من أيدي الرعاة وأنه استقى لنا أيضاً وسقى الغنم. فقال لبناته: وأين هو؟ لماذا تركتن الرجل، ادعونه ليأكل طعاماً، فارتضى موسى أن يسكن مع الرجل، فأعطى موسى صفورة ابنته، فولدت ابناً فدعا اسمه جرشوم لأنه قال كنت نزيلاً في أرض غريبة. (خروج ١٦/٢-٢٢)

### وعن مولد موسى ونشأته ﷺ جاء في القرآن:

#### مولد موسى ﷺ:

قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا حَفَّتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَالتَّقَطُّهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجِبُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنَ لِي وَلَكْ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلَتَعْلَمَنَّ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

## نشأة موسى ﷺ:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾

وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَن أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾

(القصص: ١٤-٢١)

## زواج موسى ﷺ:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَاتِلَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ وَأُبْرَأْنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبْتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ وَإِنِّي أَخْشَىٰ عَمَلِي وَسَخِيءَ عَضُدِي وَإِنِّي هَاتِيكِ هَاتِيْنِ عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيَّ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

(القصص: ٢٢-٢٨)

## الفصل الثالث

### آيات موسى ﷺ

عن آيات رسالة موسى ﷺ جاء في التوراة:

آية كلام الله لموسى ﷺ:

وأما موسى فكان يرعى غنم يثرون حمية كاهن مديان، فساق الغنم إلى وراء البرية وجاء إلى جبل الله حوريب وظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط عليقة، فنظر وإذا العليقة تتوقد بالنار والعليقة لم تكن تحترق، فقال موسى: أميل الآن لأنظر هذا المنظر العظيم، لماذا لا تحترق العليقة، فلما رأى الرب أنه مال لينظر ناداه الله من وسط العليقة وقال: موسى موسى، فقال: هانذا، فقال: لا تقترب إلى هنا، اخلع حذاءك من رجلك لأن الموضع الذي أنت واقف عليه أرض مقدسة.

ثم قال: أنا إله أبك إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب فغطى موسى وجهه لأنه خاف أن ينظر إلى الله، فقال الرب: إني قد رأيت مذلة شعبي الذي في مصر وسمعت صراخهم من أجل مسخريهم. إني علمت أوجاعهم. فنزلت لأنقذهم من أيدي المصريين واصعدهم من تلك الأرض إلى أرض جيدة وواسعة، إلى أرض تفيض لبناً وعسلاً. إلى مكان الكنعانيين والحثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين. والآن هو ذا صراخ بني إسرائيل قد أتى إلي ورأيت الضيقة التي يضايقهم بها المصريون. فالآن هلم فارسلك إلى فرعون وتخرج شعبي بني إسرائيل من مصر.

(خروج ١٠-١٣)

## آيات الله لبنى إسرائيل:

فأجاب موسى وقال ولكن هاهم لا يصدقونني ولا يسمعون لقولي، بل يقولون لم يظهر لك الرب. فقال له الرب ما هذه في يدك. فقال عصا. فقال اطرحها إلى الأرض. فطرحها إلى الأرض. فصارت حية. فهرب موسى منها. ثم قال الرب لموسى مد يدك وامسك بذنبها. فمد يده وأمسك به. فصارت عصا في يده. لكي يصدقوا أنه قد ظهر لك الرب إله آبائهم إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب.

ثم قال له الرب أيضًا أدخل يدك في عبك. فأدخل يده في عبه. ثم أخرجها وإذا يده برصاء مثل الثلج، ثم قال له رد يدك إلى عبك. فرد يده إلى عبه. ثم أخرجها من عبه وإذا هي قد عادت مثل جسده. فيكون إذا لم يصدقك ولم يسمعوا لصوت الآية الأولى أنهم يصدقون صوت الآية الأخيرة. ويكون إذا لم يصدقوا هاتين الآيتين ولم يسمعوا لقولك أنك تأخذ من ماء النهر وتسكب على اليابسة فيصير الماء الذي تأخذه من النهر دمًا على اليابسة.

فقال موسى للرب استمع أيها السيد. لست أنا صاحب كلام منذ أمس ولا أول من أمس ولا من حين كلمت عبك. بل أنا ثقيل الفم واللسان. فقال له الرب من صنع للإنسان فما أو من يصنع أخرس أو أصم أو بصيرًا أو أعمى. أما هو أنا الرب. فالآن اذهب وأنا أكون مع فمك وأعلمك ما تتكلم به، فقال استمع أيها السيد. أرسل بيد من ترسل. فحمى غضب الرب على موسى وقال أليس هارون اللاوي أخاك. أنا أعلم أنه هو يتكلم. وأيضًا ها هو خارج لاستقبالك. فحينما يراك يفرح بقلبه. فتكلمه وتضع الكلمات في فمه. وأنا أكون مع فمك ومع فمه وأعلمكما ماذا تصنعان. (خروج ١٦-١/٤)

## آيات الله لفرعون والمصريين:

## آية العصى:

وكلم الرب موسى هارون قائلاً. إذا كلمكما فرعون قائلاً هاتياً عجيبة تقول لهرون خذ عصاك واطرحها أمام فرعون فتصير ثعباناً. فدخل موسى وهارون إلى فرعون وفعلاً هكذا كما أمر الرب. طرح هرون عصاه أمام فرعون وأمام عبيده فصارت ثعباناً. فدعا فرعون أيضاً الحكماء والسحرة. ففعل عرافو مصر أيضاً بسحرهم كذلك طرحوا كل واحد عصاه فصارت العصى ثعابين. ولكن عصا هارون ابتلعت عصيهم. فاشتد قلب فرعون فلم يسمع لهما كما تكلم الرب. (خروج ٨/٧-١٣)

## آية الدم:

ثم قال الرب لموسى قل لهارون خذ عصاك ومد يدك على مياه المصريين على أنهارهم وعلى سواقيهم وعلى آجامهم وعلى كل مجتمعات مياههم لتصير دماً. فيكون دم في كل أرض مصر في الأخشاب وفي الأحجار. ففعل هكذا موسى وهارون كما أمر الرب. رفع العصا وضرب الماء الذي في النهر أمام عيني فرعون وأمام عيون عبيده. فتحول كل الماء الذي في النهر دماً. (خروج ٧/١٩-٢٠)

## آية الضفادع:

فقال الرب لموسى قل لهارون مد يدك بعصاك على الأنهار والسواقي والآجام واصعد الضفادع على أرض مصر. فمد هرون يده على مياه مصر. فصعدت الضفادع وغطت أرض مصر. وفعل كذلك العرافون بسحرهم واصعدوا الضفادع على أرض مصر. (خروج ٨/٥-٧)

## آية البعوض:

ثم قال الرب لموسى قل لهارون مد عصاك واضرب تراب الأرض ليصير بعوضاً في جميع أرض مصر. ففعلاً كذلك. مد هارون يده بعصاه وضرب تراب

الأرض فصار البعوض على الناس وعلى البهائم . كل تراب الأرض صار بعوضاً في جميع أرض مصر .  
(خروج ١٦/٨-١٧)

آية الذباب:

ثم قال الرب لموسى بكر في الصباح وقف أمام فرعون . أنه يخرج إلى الماء .  
وقل له هكذا يقول الرب أطلق شعبي ليعبدوني . فإنه إن كنت لا تطلق شعبي ها  
أنا أرسل عليك وعلى عبيدك وعلى شعبك وعلى بيوتك الذباب . فتمتلئ بيوت  
المصريين ذبباً .  
(خروج ٢٠/٨-٢١)

آية الماشية:

ثم قال الرب لموسى ادخل إلى فرعون وقل له هكذا يقول الرب إله  
العبرانيين أطلق شعبي ليعبدوني . فإنه إن كنت تأبى أن تطلقهم وكنت تمسكهم  
بعد فها يد الرب تكون على مواشيك التي في الحقل على الخيل والحمير والجمال  
والبقر والغنم وباء ثقيلاً جداً .  
(خروج ١/٩-٧)

آية الدمامل:

ثم قال الرب لموسى وهارون خذ ملء أيديكما من رماد الأتون . وليذر  
موسى نحو السماء أمام عيني فرعون . ليصير غباراً على كل أرض مصر . فيصير  
على الناس وعلى البهائم دمامل طالعة ببثور في كل أرض مصر . فأخذوا رماد  
الأتون ووقفوا أمام فرعون وذراه موسى نحو السماء . فصار دمامل بثور طالعة في  
الناس وفي البهائم .  
(خروج ٨/٩-١٠)

آية البرد:

ثم قال الرب لموسى مد يدك نحو السماء ليكون برد في كل أرض مصر على  
الناس وعلى البهائم وعلى كل عشب الحقل في أرض مصر . فمد موسى عصاه  
نحو السماء . فأعطي الرب رعوداً وبرداً وجرت نار على الأرض وأمطر الرب  
برداً على أرض مصر .  
(خروج ٩/٢٢-٢٣)

## آية الجراد:

ثم قال الرب لموسى مد يدك على أرض مصر لأجل الجراد. ليصعد على أرض مصر ويأكل كل عشب الأرض كل ما تركه البرد. فمد موسى عصاه على أرض مصر. فجلب الرب على الأرض ريحاً شرقية كل ذلك النهار وكل الليل. ولما كان الصباح حملت الريح الشرقية الجراد. فصعد الجراد على كل أرض مصر. (خروج ١٠/١٢-١٤)

## آية الظلام:

ثم قال الرب لموسى مد يدك نحو السماء ليكون ظلام على أرض مصر. حتى يلمس الظلام. فمد موسى يده نحو السماء فكان ظلام دامس في كل أرض مصر ثلاثة أيام. (خروج ١٠/٢١-٢٢)

## آية شق البحر:

ومد موسى يده على البحر. فأجرى الرب البحر بريح شرقية شديدة كل الليل وجعل البحر يابسة وانشق الماء. فدخل بنو إسرائيل في وسط البحر على اليابسة والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم. (خروج ١٤/٢١-٢٢)

## آية ماء الصخرة:

فقال الرب لموسى مر قدام الشعب وخذ معك من شيوخ إسرائيل. وعصاك التي ضربت بها النهر خذها في يدك واذهب. ها أنا أقف أمامك هناك على الصخرة في حوريب فتضرب الصخرة فيخرج منها ماء ليشرب الشعب. ففعل موسى هكذا أمام عيون شيوخ إسرائيل. (خروج ١٧/٥-٦)

## آية المن والسلوى:

فكلم الرب موسى قائلاً: سمعت تذمر بني إسرائيل. كلمهم قائلاً في العشية تأكلون لحماً وفي الصباح تشبعون خبزاً وتعلمون أنني أنا الرب إلهكم. فكان في المساء أن السلوى غطت المحلة وفي الصباح كان سقيط الندى حول المحلة ولما ارتفع سقيط الندى إذا على وجه البرية شيء دقيق مثل قشور دقيق كالجليد على الأرض. (خروج ١٦/١١-١٤)

وعن آيات رسالة موسى ﷺ جاء في القرآن:

قال تعالى:

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَيَّ أَن لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ ﴾ .

(الأعراف: ١٠٤-١٠٨)

قال تعالى:

﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتَانَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٧﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفْصَلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٢﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَىٰ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشِفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بِالْغُرُهِ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾ .

(الأعراف: ١٣٢-١٣٦)

قال تعالى:

﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهُودُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾ .

(الأعراف: ١٥٩-١٦٢)

## الفصل الرابع

## رسالة موسى ﷺ

قصة موسى ذكرت بعض أحداثها في الكتاب الذي أنزله الله على رسوله موسى (التوراة)، وذكرت أحداث أخرى في الكتاب الذي أنزله الله على رسوله محمد (القرآن).

جاءت التوراة لتسلط الأضواء على الأحداث التي مرت بموسى منذ ولادته في مصر لأسرة من بني إسرائيل، ثم نشأته في بيت فرعون مصر، ثم ذهابه إلى مدين وزواجه، ثم عودته إلى مصر، ثم آيات رسالته، ثم خروج بني إسرائيل من مصر، ثم حروب موسى مع بني إسرائيل، ثم نزول لُوحِي الوصايا والشريعة، ثم وصية موسى لبني إسرائيل باتباع النبي الذي يرسله الله إليهم من بني أخواتهم (بني إسماعيل).

وجاء القرآن ليلسط الأضواء على أحداث أخرى تبين مفهوم الإسلام (عبادة الله وحده) كدين يدين به موسى لله، وكرسالة حملها موسى لبني إسرائيل ليشهدوا أن الله هو الإله ولا إله سواه وليطيعوا وصايا وأحكامه وحده ولا يطيعوا وصايا وأحكام أحدٍ سواه.

جاء في التوراة: فاعلم اليوم وردد في قلبك أن الرب هو الإله في السماء من فوق وعلى الأرض من أسفل ليس سواه. (تثنية ٤/٣٩)

قال لي الرب قد أحسنوا في ما تكلموا. أقيموا لهم نبياً من وسط اخواتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم في كل ما أوصيهم به. (تثنية ١٨/١٧)

وجاء في القرآن:

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴾ .

(يونس: ٨٤)

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ

(الاعراف: ١٥٧)

وَالْإِنْجِيلِ ﴿

## الخطبة الأولى

### حروب موسى ﷺ مع بني إسرائيل

هذا هو الكلام الذي كلم به موسى جميع إسرائيل في عبر الأردن في البرية في العربة قبالة سوف بين فاران وتوفل ولابان وحضيروت وذي ذهب أحد عشر يوماً من حوريب على طريق جبل سكير إلى قادش برنيع. ففي السنة الأربعين في الشهر الحادي عشر في الأول من الشهر كلم موسى بني إسرائيل حسب كل ما أوصاه الرب إليهم. بعدما ضرب سيحون ملك الأموريين الساكن في حشبون وعوج ملك باشان الساكن في عشتاروث في أذرعي، في عبر الأردن في أرض موآب ابتداء موسى يشرح هذه الشريعة قائلاً:

الرب إلها كلمنا في حوريب قائلاً: كفاكم قعود في هذا الجبل. تحولوا وارتحلوا وادخلوا جبل الأموريين وكل ما يليه من العربة والجبل والسهل والجنوب وساحل البحر أرض الكنعاني ولبنان إلى النهر الكبير نهر الفرات. انظر قد جعلت أمامكم الأرض. ادخلوا وتملكوا الأرض التي أقسم الرب لأبائكم إبراهيم وإسحق ويعقوب أن يعطيها لهم ولنسلهم من بعدهم. وكلمتكم في ذلك الوقت قائلاً لا أقدر وحدي أن أحملكم. الرب إلهكم قد كثركم. وهوذا أنتم اليوم كنجوم السماء في الكثرة. الرب إله آبائكم يزيد عليكم مثلكم ألف مرة ويارككهم كما كلمكم. كيف أحمل وحدي ثقلكم وحملكم وخصومتكم.

هاتوا من أسباطكم رجالاً حكماء وعقلاء ومعروفين فأجعلهم رؤوسكم. فأجبتهموني وقلتم حسن الأمر الذي تكلمت به أن يعمل. فأخذت رؤوس أسباطكم رجالاً حكماء ومعروفين وجعلتهم رؤوساً عليكم رؤساء ألوف ورؤساء مئات ورؤساء خماسين ورؤساء عشرات وعرفاء لأسباطكم. وأمرت قضاتكم في

ذلك الوقت قائلاً. اسمعوا بين إخوتكم واقضوا بالحق بين الإنسان وأخيه ونزيله. لا تنظروا إلى الوجوه في القضاء. للصغير كالكبير تسمعون. لا تهابوا وجه إنسان لأن القضاء لله. والأمر الذي يعسر عليكم تقدمونه إلي لأسمعه. وأمرتكم في ذلك الوقت بكل الأمور التي تعملونها.

ثم ارتحلنا من حوريب وسلكنا كل ذلك القفر العظيم المخوف الذي رأيتم في طريق جبل الأمورين كما أمرنا الرب إلهنا. وجئنا إلى قادش برنيع. فقلت لكم قد جئتم إلى جبل الأمورين الذي أعطانا الرب إلهنا. انظر. قد جعل الرب إلهك الأرض أمامك. اصعد تملك كما كلمك الرب إله آبائك. لا تخف ولا ترتعب. فتقدمتم إلي جميعكم وقتم دعنا نرسل رجالاً قدامنا ليتجسسوا لنا الأرض ويردوا إلينا خبراً عن الطريق التي نصعد فيها والمدن التي تأتي إليها. فحسن الكلام لدي فأخذت مئة اثني عشر رجلاً. رجلاً واحداً من كل سبط. فانصرفوا وصعدوا إلى الجبل وأتوا إلى وادي أشكول وتجسسوه وأخذوا في أيديهم من أثمار الأرض ونزلوا به إلينا وردوا لنا خبراً وقالوا جيدة هي الأرض التي أعطانا الرب إلهنا.

لكنكم لم تشاءوا أن تصعدوا وعصيتم قول الرب إلهكم. وتمرتم في خيابكم وقتم الرب بسبب بغضته لنا قد أخرجنا من أرض مصر ليدفعنا إلى أيدي الأمورين لكي يهلكنا. إلى أين نحن صاعدون.

قد اذاب إخوتنا قلوبنا قائلين. شعب أعظم وأطول منا. مدن عظيمة محصنة إلى السماء وأيضاً قد رأينا بني عناق هناك. فقلت لكم لا ترهبوا ولا تخافوا منهم. الرب إلهكم السائر أمامكم هو يحارب عنكم حسب كل ما فعل معكم في مصر أمام أعينكم. وفي البرية حيث رأيت كيف حملك الرب إلهك كما

يحمل الإنسان ابنه في كل الطريق التي سلكتموها حتى جئتم إلى هذا المكان. ولكن في هذا الأمر لستم واثقين بالرب إلهكم السائر أمامكم في الطريق ليلتمس لكم مكاناً لنزولكم في نار ليلاً ليريكم الطريق التي تسرون فيها وفي سحاب نهاراً. وسمع الرب صوت كلامكم فسخط وأقسم قائلاً. لن يرى إنسان من هؤلاء الناس من هذا الجبل الشرير الأرض الجيدة التي أقسمت أن أعطيها لآبائكم ما عدا كالب بن يفته. هو يراها وله أعطي الأرض التي وطئها ولبنيه لأنه قد اتبع الرب تماماً. وعليّ أيضاً غضب الرب بسببكم قائلاً وأنت أيضاً لا تدخل إلى هناك. يشوع بن نون الواقف أمامك هو يدخل إلى هناك شدّه لأنه هو يقسمها لإسرائيل. وأما أطفالكم الذين قلمت يكونون غنيمة وبنوكم الذين لم يعرفوا اليوم الخير والشر فهم يدخلون إلى هناك ولهم أعطيها وهم يملكونها. وأما أنتم فتحولوا وارتحلوا إلى البرية على طريق بحر سوف.

فأجبتهم وقلتم لي قد أخطانا إلى الرب. نحن نصعد ونحارب حسب كل ما أمرنا الرب إلهنا. وتنطقتم كل واحد بعدة حربه واستخففتم الصعود إلى الجبل. فقال الرب لي قل لهم لا تصعدوا ولا تحاربوا لأنني لست في وسطكم لئلا تنكسروا أمام أعدائكم. فكلمتكم ولم تسمعوا بل عصيتم قول الرب وطغيتم وصعدتم إلى الجبل. فخرج الأموريون الساكنون في ذلك الجبل لقتالكم، وطرّدوكم كما يفعل النحل وكسروكم في سعيير إلى حرمة. فرجعتم وبكيتم أمام الرب ولم يسمع الرب لصوتكم ولا أصغى إليكم. وقعدتم في قادش أياماً كثيرة كالأيام التي قعدتم فيها.

ثم تحولنا وارتحلنا إلى البرية على طريق بحر سوف كما كلمني الرب ودرنا بجبل سعيير أياماً كثيرة. ثم كلمني الرب قائلاً. كفاكم دوران بهذا الجبل. تحولوا نحو الشمال. وأوصي الشعب قائلاً. أنتم مارون بتختم إخوتكم بني

عيسو الساكنين في سعير فيخافون منكم فاحترزوا جداً. لا تهجموا عليهم. لأنني لا أعطيك من أرضهم ولا وطأة قدم لأنني لعيسو قد أعطيت جبل سعير ميراثاً. طعاماً تشترون منهم بالفضة لتأكلوا وماءً أيضاً يتتاعون منهم بالفضة لتشربوا. لأن الرب إلهك قد باركك في كل عمل يدك عارقاً مسيرك في هذا القفر العظيم.

الآن أربعون سنة للرب إلهك معك لم ينقص عنك شيء. فعبرنا عن إخواننا بني عيسو الساكنين في سعير على طريق العربة على أيلة وعلى عصيون جابر ثم تحولنا ومررنا في طريق برية موآب.

فقال لي الرب لا تعاد موآب ولا تثر عليهم حرباً لأنني لا أعطيك من أرضهم ميراثاً. لأنني لبني لوط أعطيت عار ميراثاً. الإيميون سكنوا فيها قبلاً. شعب كبير وكثير وطويل كالعناقين. هم أيضاً يحسبون رفائين كالعناقين لكن الموآبيين يدعونهم إيمين. وفي سعير سكن قبلاً الحوريون فطردهم بنو عيسو وأبادوهم من قدامهم وسكنوا مكانهم كما فعل إسرائيل بأرض ميراثهم التي أعطاهم الرب. الآن قوموا واعبروا وادي زارد. فعبرنا وادي زارد. والأيام التي سرنا فيها من قادش برنيع حتى عبرنا وادي زارد كانت ثمانين وثلاثين سنة. حتى فني كل الجيل رجال الحرب من وسط المحلة كما أقسم الرب لهم. ويد الرب أيضاً كانت عليهم لإبادتهم من وسط المحلة حتى فنوا.

ف عندما فني جميع رجال الحرب بالموت من وسط الشعب كلمني الرب قائلاً أنت مار اليوم بتخم موآب بعار. فمتى قربت إلى تجاه بني عمون لا تعادهم ولا تهجموا عليهم لأنني لا أعطيك من أرض بني عمون ميراثاً. لأنني لبني لوط قد أعطيتها ميراثاً. هي أيضاً تحسب أرض رفائين. سكن الرفائيون فيها قبلاً لكن العمونيين يدعونهم زمزميين.

شعب كبير وكثير وطويل كالعناقين أبادهم الرب من قدامهم فطردوهم وسكنوا مكانهم كما فعل لبني عيسو الساكنين في سعير الذين أتلّف الحوريين من قدامهم فطردوهم وسكنوا مكانهم إلى هذا اليوم. والعيويون الساكنون في القرى إلى غرة أبادهم الكفتوريون الذين خرجوا من كفتور وسكنوا مكانهم. قوموا ارتحلوا واعبروا وادي أرنون. انظر. قد دفعت إلي يدك سيحون ملك حشبون الأموري وأرضه. ابتدئ تملك وأثر عليه حرباً. في هذا اليوم ابتدئ اجعل خشيتك وخوفك أمام وجوه الشعوب تحت كل السماء. الذين يسمعون خبرك يرتعدون ويجزعون أمامك.

فأرسلت رسلاً من بركة قديموت إلى سيحون ملك حشبون بكلام سلام قائلاً أمر في أرضك. أسلك الطريق الطريق. لا أميل يمينا ولا شمالاً. طعاماً بالفضة تبيني لأكل وماء بالفضة تعطيني لأشرب. أمر برجلي فقط. كما فعل بي بنو عيسو الساكنون في سعير والمواييون الساكنون في عار. إلى أن أعبر الأردن إلى الأرض التي أعطانا الرب إلهنا. لكن لم يشأ سيحون ملك حشبون أن يدعنا نمر به. لأن الرب إلهك قسي روحه وقوي قلبه لكي يدفعه إلى يدك كما في هذا اليوم. وقال الرب لي: انظر قد ابتدأت أدفع أمامك سيحون وأرضه. ابتدئ تملك حتى تمتلك أرضه. فخرج سيحون للقائنا. هو وجميع قومه للحرب إلى ياهص. فدفعه الرب إلهنا أمامنا فضربناه وبنيه وجميع قومه. وأخذنا كل مدنه في ذلك الوقت وحرمانا من كل مدينة الرجال والنساء والأطفال. لم نبق شاردة. لكن البهائم نهبناها لأنفسنا وغنيمة المدن التي أخذنا من عروعر التي على حافة وادي أرنون والمدينة التي في الوادي إلى جلعاد لم تكن قرية قد امتنعت علينا. الجميع دفعه الرب إلهنا أمامنا. ولكن أرض بني عمون لم نقرّبها. كل ناحية وادي يبوq ومدن الجبل وكل ما أوصى الرب إلهنا.

ثم تحولنا وصعدنا في طريق باشان فخرج عوج ملك باشان للقائنا هو وجميع قومه للحرب في إذرعى . فقال لي الرب لا تخف منه لأنني قد دفعته إلى يدك وجميع قومه وأرضه فتفعل به كما فعلت بسيحون ملك الأموريين الذي كان ساكنًا في حشبون . فدفع الرب إلينا إلى أيدينا عوج أيضًا ملك باشان وجميع قومه فضربناه حتى لم يبق له شارد .

وأخذنا كل مدنه في ذلك الوقت . لم تكن قرية لم نأخذها منهم . ستون مدينة كل كورة أرجوب مملكة عوج في باشان . كل هذه كانت مدناً محصنة بأسوار شامخة وأبواب ومزاليج سوى قرى الصحراء الكثيرة جداً . فحرمناها كما فعلنا بسيحون ملك حشبون محرمين كل مدينة الرجال والنساء والأطفال . لكن كل البهائم وغنيمة المدن نهبتها لأنفسنا . وأخذنا في ذلك الوقت من يد ملكي الأموريين الأرض التي في عبر الأردن من وادي أرنون إلى جبل حرمون . والصيدونيون يدعون حرمون سريرون والأموريون يدعونه سنير . كل مدن السهل وكل جلعاد وكل باشان إلى سلخة وإذرعى مدينتي مملكة عوج في باشان . إن عوج ملك باشان وحده بقي من بقية الرفائين . هوذا سريره سرير من حديد . أليس هو في ربة بني عمون . طوله تسع أذرع وعرضه أربع أذرع بذراع رجل . فهذه الأرض امتلكتها في ذلك الوقت من عروعر التي على وادي أرنون ونصف جبل جلعاد ومدنه أعطيت للراويينيين والجاديين . وبقية جلعاد وكل باشان مملكة عوج أعطيت لنصف سبط منسى . كل كورة أرجوب مع كل باشان . وهي تدعى أرض الرفائين . يائير ابن منسى أخذ كل كورة أرجوب إلى تخم الجشوريين والمعكيين ودعاها على اسمه باشان حووث يائير إلى هذا اليوم . ولما كبر أعطيت جلعاد . وللراويينيين والجاديين أعطيت من جلعاد إلى وادي أرنون

وسط الوادي تخمًا. وإلى وادي ييوق تخم بني عمون. والعربة والأردن تخما من كنارة إلى بحر العربة بحر الملح تحت سفوح الفسجة نحو الشرق.

وأمرتكم في ذلك الوقت قائلاً: الرب إلهكم قد أعطاكم هذه الأرض لتمتلكوها. متجردين تعبرون أمام إخوتكم بني إسرائيل كل ذوي بأس. أما نساؤكم وأطفالكم ومواشيكم قد عرفت أن لكم مواشي كثيرة. فتمكث في مدنكم التي أعطيتكم. حتى يريح الرب إخوتكم مثلكم ويمتلكوا هم أيضاً الأرض التي الرب إلهكم يعطيهم في عبر الأردن. ثم ترجعون كل واحد إلى ملكه الذي أعطيتكم. وأمرت يشوع في ذلك الوقت قائلاً. عيناك قد أبصرتا كل ما فعل الرب الهكم بهذين الملكين. هكذا يفعل الرب بجميع الممالك التي أنت عابر إليها. لا تخافوا منهم لأن الرب إلهكم هو المحارب عنكم.

وتضرعت إلى الرب في ذلك الوقت قائلاً: يا سيد الرب أنت قد ابتدأت ترى عبدك وعظمتك ويدك الشديدة. فإنه أي إله في السماء وعلى الأرض يعمل كأعمالك وكجبروتك. دعني أعبر وأرى الأرض الجيدة التي في عبر الأردن هذا الجبل الجيد ولبنان. لكن الرب غضب علي بسببكم ولم يسمع لي بل قال لي الرب: كفاك. لا تعد تكلمني أيضاً في هذا الأمر. اصعد إلى رأس الفسجة وارفع عينيك إلى الغرب والشمال والجنوب والشرق وانظر بعينيك لكن لا تعبر هذا الأردن. وأما يشوع فأوصه وشدده وشجعه لأنه هو يعبر أمام هذا الشعب وهو يقسم لهم الأرض التي تراها. فمكثنا في الجواء مقابل بيت فغور.

فالآن يا إسرائيل اسمع الفرائض والأحكام التي أنا أعلمكم لتعملوها لكي تحيوا وتدخلوا وتمتلكوا الأرض التي الرب إله آبائكم يعطيكم. لا تزيدوا على

الكلام الذي أنا أوصيكم به ولا تنقصوا منه لكي تحفظوا وصايا الرب إلهكم التي أنا أوصيكم بها. أعينكم قد أبصرت ما فعله الرب ببعل فغور. أن كل من ذهب وراء بعل فغور أباده الرب إلهكم من وسطكم. وأما أنتم الملتصقون بالرب إلهكم فجميعكم أحياء اليوم. انظر. قد علمتكم فرائض وأحكاماً كما أمرني الرب إلهي لكي تعملوا هكذا في الأرض التي أنتم داخلون إليها لكي تمتلكوها. فاحفظوا واعملوا. لأن ذلك حكمتكم وفطنتكم أمام أعين الشعوب الذين يسمعون كل هذه الفرائض فيقولون هذا الشعب العظيم إنما هو شعب حكيم وفطن لأنه أي شعب هو عظيم له آلهة قريبة منه كالرب إلهنا في كل ادعيتنا إليه. وأي شعب هو عظيم له فرائض وأحكام عادلة مثل كل هذه الشريعة التي أنا واصلع أمامكم اليوم.

إنما احترز واحفظ نفسك جداً لثلاث تنسى الأمور التي أبصرت عينك ولثلاث تزول من قلبك كل أيام حياتك وعلمها أولادك وأولاد أولادك. في اليوم الذي وقفت فيه أمام الرب إلهك في حوريب حين قال له الرب اجمع لي الشعب فأسمعهم كلامي لكي يتعلموا أن يخافوني كل الأيام التي هم فيها أحياء على الأرض ويعلموا أولادهم. فتقدمتم ووقفتم في أسفل الجبل والجبل يضطرم بالنار إلى كبد السماء بظلام وسحاب وضباب.

فكلمكم الرب من وسط النار وأنتم سامعون صوت كلام ولكن لم تروا صورة بل صوتاً. وأخبركم بعهد الذي أمركم أن تعملوا به الكلمات العشر وكتبه على لوحين من حجر.

وإياي أمر الرب في ذلك الوقت أن أعلمكم فرائض وأحكاماً لكي تعملوها في الأرض التي أنتم عابرون إليها لتمتلكوها.

فاحتفظوا جداً لأنفسكم . فإنكم لم تروا صورة ما يوم كلمكم الرب في حوريب من وسط النار . لثلا تفسدوا وتعملوا لأنفسكم تمثالاً منحوتاً صورة مثال ما شبه ذكر وأنثى شبه بهيمة ما مما على الأرض شبه طير ما ذي جناح مما يطير في السماء شبه ديبب ما على الأرض شبه سمك ما مما في الماء من تحت الأرض ولثلا ترفع عينيك إلى السماء وتنظر الشمس والقمر والنجوم كل جند السماء التي قسمها الرب إلهك لجميع الشعوب التي تحت كل السماء فتغتر وتسجد لها وتعبدها . وأنتم قد أخذكم الرب وأخرجكم من كور الحديد من مصر لكي تكونوا له شعب ميراث كما في هذا اليوم . وغضب الرب على بسبيكم وأقسم إني لا أعبر الأردن ولا أدخل الأرض الجيدة التي الرب إلهك يعطيك نصيباً . فأموت أنا في هذه الأرض . لا أعبر الأردن . وأما أنتم فتعبرون وتمتلكون تلك الأرض الجيدة . احتزوا من أن تنسوا عهد الرب إلهكم الذي قطعه معكم وتصنعوا لأنفسكم تمثالاً منحوتاً صورة كل ما نهاك عنه الرب إلهك لأن الرب إلهك هو نار آكلة إله غير .

إذا ولدتم أولاداً وأولاد أولاد وأطلتم الزمان في الأرض وفسدتم وصنعتم تمثالاً منحوتاً صورة شيء ما وفعلتم الشر في عيني الرب إلهكم لإغاظته أشهد عليكم اليوم السماء والأرض أنكم تبيدون سريعاً عن الأرض التي أنتم عابرون الأردن إليها لتملكوها لا تطيلون الأيام عليها بل تهلكون لا محالة . ويبددكم الرب في الشعوب فتسبقون عدداً قليلاً بين الأمم التي يسوقكم الرب إليها . وتصنعون هناك آلهة صنعة أيدي الناس من خشب وحجر مما لا يبصر ولا يسمع ولا يأكل ولا يشم . ثم أن طلبت من هناك الرب إلهك تجده إذا التمسته بكل قلبك وبكل نفسك . عندما ضيق عليك وإصابتك كل هذه الأمور في آخر الأيام

ترجع إلى الرب إلهك وتسمع لقوله . لأن الرب إلهك إله رحيم لا يتركك ولا يهلكك ولا ينسى عهد آبائك الذي أقسم لهم عليه .

فاسأل عن الأيام الأولى التي كانت قبلك من اليوم الذي خلق الله فيه الإنسان على الأرض ومن أقصاء السماء إلى أقصائها هل جرى مثل هذا الأمر العظيم أو هل سمع نظيره . هل سمع شعب صوت الله يتكلم من وسط النار كما سمعت أنت وعاش . أو هل شرع الله أن يأتي ويأخذ لنفسه شعباً من وسط شعب بتجارب وآيات وعجائب وحرب ويد شديدة وذراع رفيعة ومخاوف عظيمة مثل كل ما فعل لكم الرب إلهكم في مصر أمام أعينكم . أنك قد أريت لتعلم أن الرب هو الإله . ليس آخر سواه . من السماء أسمعك صوته ليندرك . وعلى الأرض أراك ناره العظيمة وسمعت كلامه من وسط النار . ولأجل أنه أحب آباءك واختار نسلهم من بعدهم أخرجك بحضرتة بقوته العظيمة من مصر لكي يطرد من أمامك شعوباً أكبر وأعظم منك ويأتي بك ويعطيك أرضهم نصيباً كما في هذا اليوم . فاعلم اليوم وردد في قلبك أن الرب هو الإله في السماء من فوق وعلى الأرض من أسفل . ليس سواه . واحفظ فرائضه ووصاياها التي أنا أوصيك بها اليوم لكي يحسن إليك وإلى أولادك من بعدك ولكي تطيل أيامك على الأرض التي الرب إلهك يعطيك إلى الأبد .

(تثنية ١ - تثنية ٤/٤٠)



## الخطبة الثانية

### شريعة موسى ﷺ لبني إسرائيل

وهذه هي الشريعة التي وضعها موسى أمام بني إسرائيل. هذه هي الشهادات والفرائض والأحكام التي كلم بها موسى بني إسرائيل عند خروجهم من مصر في عبر الأردن في الجواء مقابل بيت فغور في أرض سيحون ملك الأموريين الذي كان ساكنًا في حشبون الذي ضربه موسى وبني إسرائيل عند خروجهم من مصر. وامتلكوا أرضه وأرض عوج ملك باشان ملكي الأموريين اللذين في عبر الأردن نحو شروق الشمس. من عروعر التي على حافة وادي أرنون إلى جبل سيثون الذي هو حرمون وكل العربة في عبر الأردن نحو الشروق إلى بحر العربة تحت سفوح الفسجة.

ودعا موسى جمع إسرائيل وقال لهم: اسمع يا إسرائيل الفرائض والأحكام التي أتكلم بها في مسامعكم اليوم وتعلموها واحترزوا لتعملوها. الرب إلهنا قطع معنا عهدًا في حوريب ليس مع آبائنا قطع الرب هذا العهد بل معنا نحن الذين هنا اليوم جميعنا أحياء وجهًا لوجه تكلم الرب معنا في الجبل من وسط النار. أنا كنت واقفًا بين الرب وبينكم في ذلك الوقت لكي أخبركم بكلام الرب لأنكم خفتهم من أجل النار ولم تصعدوا إلى الجبل. فقال: أنا هو الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية لا يكن له آلهة أخرى أمامي. لا تصنع لك تمثالاً منحوتًا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من

أسفل وما في الماء من تحت الأرض . لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأنني أنا الرب إلهك إله غيور . أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء وفي الجيل الثالث والرابع من الذين يبغضونني . وأصنع إحساناً إلى ألوف من محبي وحافظي وصاياي . لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً . لأن الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلاً . احفظ يوم السبت لتقدسه كما أوصاك الرب إلهك . ستة أيام تشتغل وتعمل جميع أعمالك وأما اليوم السابع فسبت للرب إلهك لا تعمل فيه عملاً ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وثورك وحمارك وكل بهائمك ونزريك الذي في أبوابك لكي يستريح عبدك وأمتك مثلك . واذكر أنك كنت عبداً في أرض مصر فأخرجك الرب إلهك من هناك بيد شديدة وذراع ممدودة . لأجل ذلك أوصاك الرب إلهك أن تحفظ يوم السبت .

أكرم أباك وأمك كما أوصاك الرب إلهك لكي تطول أيامك ولكي يكون لك خير على الأرض التي يعطيك الرب إلهك لا تقتل ولا تزني . ولا تسرق . ولا تشهد على قريبك شهادة زور . ولا تشته امرأة قريبك ولا تشته بيت قريبك ولا حقله ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا كل ما لقريبك . هذه الكلمات كلم بها الرب كل جماعتكم في الجبل من وسط النار والسحاب والضباب وصوت عظيم ولم يزد . وكتبها على لوحين من حجر وأعطاني إياها .

فلما سمعتم الصوت من وسط الظلام والجبل يشتعل بالنار تقدمتم إلي جميع رؤساء أسباطكم وشيوخكم وقلتم هوذا الرب إلهنا قد أرانا مجده وعظمته

وسمعنا صوته من وسط النار هذا اليوم قد رأينا أن الله يكلم الإنسان ويحيا.  
وأما الآن فلماذا نموت. لأن هذه النار العظيمة تأكلنا. أن عدنا نسمع صوت  
الرب إلهنا أيضاً نموت لأنه من هو من جميع البشر الذي سمع صوت الله الحي  
يتكلم من وسط النار مثلنا وعاش. تقدم أنت واسمع كل ما يقول لك الرب إلهنا  
وكلمنا بكل ما يكلمك به الرب إلهنا فنسمع ونعمل. فسمع الرب صوت  
كلامكم حين كلمتموني وقال لي الرب: سمعت صوت كلام هؤلاء الشعب  
الذي كلموك به. قد أحسنوا في كل ما تكلموا. ياليت قلبهم كان هكذا فيهم  
حتى يتقوني ويحفظوا جميع وصاياي كل الأيام لكي يكون لهم ولأولادهم خير  
إلى الأبد. اذهب قل لهم ارجعوا إلى خيامكم. وأما أنت فقف هنا معي  
فأكلمك بجميع الوصايا والفرائض والأحكام التي تعلمهم فيعملونها في الأرض  
التي أنا أعطيتهم ليمتلكوها. فاحترزوا لتعملوا كما أمركم الرب إلهكم. لا تزيغوا  
يميناً ولا يساراً. في جميع الطريق التي أوصاكم بها الرب إلهكم تسلكون لكي  
تحبوا ويكون لكم خير وتطيلوا الأيام في الأرض التي تمتلكونها.

وهذه هي الوصايا والفرائض والأحكام التي أمر الرب إلهكم أن  
أعلمكم لتعملوها في الأرض التي أنتم عابرون إليها لتمتلكوها لكي تنقي  
الرب إلهك وتحفظ جميع فرائضه ووصاياه التي أنا أوصيك بها أنت وابنك  
وابن ابنك كل أيام حياتك ولكي تطول أيامك. فاسمع يا إسرائيل واحترز  
لتعمل لكي يكون لك خير وتكثر جداً كما كلمك الرب إله آبائك في أرض  
تفيض لبناً وعسلاً.

ومتى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي حلف لأبائك إبراهيم وإسحق ويعقوب أن يعطيك . إلى مدن عظيمة جيدة لم تنبها وبيوت مملوءة كل خير لم تملأها وآبار محفورة لم تحفرها وكروم وزيتون لم تغرسها وأكلت وشبعت فاحترز لثلا تنسى الرب الذي أخرجك من أرض مصر في بيت العبودية . الرب إلهك تتقي وإياه تعبد وباسمه تحلف . لا تسيروا وراء آلهة أخرى من آلهة الأمم التي حولكم . لأن الرب إلهكم إله غيور في وسطكم لثلا يحمي غضب الرب إلهكم عليكم فيبيدكم عن وجه الأرض . لا تجربوا الرب إلهكم كما جربتموه في مسة . احفظوا وصايا الرب إلهكم وشهاداته وفرائضه التي أوصاكم بها . واعمل الصالح والحسن في عيني الرب لكي يكون لك خير وتدخل وتمتلك الأرض الجيدة التي حلف الرب لأبائك أن ينفي جميع أعدائك من أمامك . كما تكلم الرب .

إذا سألك ابنك غداً قائلاً . ما هي الشهادات والفرائض والأحكام التي أوصاكم بها الرب إلهنا تقول لابنك . كنا عبيداً لفرعون في مصر فأخرجنا الرب من مصر بيد شديدة . وصنع الرب آيات وعجائب عظيمة وورديئة بمصر بفرعون وجميع بيته أمام أعيننا وأخرجنا من هناك لكي يأتي بنا ويعطينا الأرض التي حلف لأبائنا . فأمرنا الرب أن نعمل جميع هذه الفرائض ونتقي الرب إلهنا ليكون لنا خير كل الأيام ويستقينا كما في هذا اليوم . وأنه يكون لنا بر إذا حفظنا جميع هذه الوصايا لنعملها أمام الرب كما أوصانا .

متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعوباً كثيرة من أمامك الحثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين سبع شعوب أكثر وأعظم منك . ودفعهم الرب إلهك أمامك

وضربتهم فإنك تحرمهم. لا تقطع لهم عهداً ولا تشفق عليهم. ولا تصاهرهم بنتك لا تعط لابنه وبنته لا تأخذ لابنك، لأنه يرد ابنك من ورائي فيعبد آلهة أخرى فيحمي غضب الرب عليكم ويهلككم سريعاً. ولكن هكذا تفعلون بهم تهدمون مذابحهم وتكسرون أنصابهم وتقطعون سواربهم وتحرقون تماثيلهم بالنار. لأنك أنت شعب مقدس للرب إلهك. إياك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعباً أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض. ليس من كونكم أكثر من سائر الشعوب التصق الرب بكم واختاركم لأنكم أقل من سائر الشعوب. بل من محبة الرب إياكم وحفظه القسم الذي أقسم لأبائكم أخرجكم الرب بيد شديدة وفداكم من بيت العبودية من يد فرعون ملك مصر. فاعلم أن الرب إلهك هو الله الإله الأمين الحافظ العهد والإحسان للذين يحبونه ويحفظون وصاياه إلى ألف جيل والمجازي الذين يبغضونه بوجوههم ليهلكهم. لا يمهل من يبغضه. بوجهه يجازيه. فاحفظ الوصايا والفرائض والأحكام التي أنا أوصيك اليوم لتعملها.

ومن أجل أنكم تسمعون هذه الأحكام وتحفظون وتعملونها يحفظ لك الرب إلهك العهد والإحسان اللذين أقسم لأبائك. ويحبك ويساركك ويكثرك ويبارك ثمرة بطنك وثمره أرضك قمحك وخمرك وزيتك وتناج بقرك وإناث غنمك على الأرض التي أقسم لأبائك أنه يعطيك إياها. مباركاً تكون فوق جميع الشعوب. لا يكون عقيم ولا عاقر فيك ولا في بهائمك. ويرد الرب عنك كل مرض وكل أدواء مصر الرديئة التي عرفتها لا يضعها عليك بل يجعلها على كل مبغضيك. وتأكل كل الشعوب الذين الرب إلهك يدفع إليك. لا تشفق عينك عليهم ولا تعبد آلهتهم لأن ذلك شرك لك. إن قلت في قلبك هؤلاء الشعوب أكثر مني

كيف أقدر أن أطردهم. فلا تخف منهم. اذكر ما فعله الرب إلهك بفرعون وبجميع المصريين. التجارب العظيمة التي أبصرتها عينك والآيات والعجائب واليد الشديدة والذراع الرفيعة التي بها أخرجك الرب إلهك. هكذا يفعل الرب إلهك بجميع الشعوب التي أنت خائف من وجهها.

والزنابير أيضاً يرسلها الرب إلهك عليهم حتى يفتنى الباقون والمختفون من أمامك. لا ترهب وجوههم لأن الرب إلهك في وسطك إله عظيم ومخوف. ولكن الرب إلهك يطرد هؤلاء الشعوب من أمامك قليلاً قليلاً. لا تستطيع أن تفنيهم سريعاً لثلاث تكثر عليك وحوش البرية. ويدفعهم الرب إلهك أمامك ويوقع بهم اضطراباً عظيماً حتى يفنوا. ويدفع ملوكهم إلى يدك فتمحوا اسمهم من تحت السماء. لا يقف إنسان في وجهك حتى تفنيهم. وتماثيل آلهتهم تحرقون بالنار. لا تشته فضة ولا ذهباً مما عليها لتأخذ لك لثلاث تصاد به لأنه رجس عند الرب إلهك. ولا تدخل رجساً إلى بيتك لثلاث تكون محرماً مثله. تستقبحه وتكرهه لأنه محرّم.

### بقية الخطبة الثانية:

ثم تحدث موسى إلى بني إسرائيل بأحكام أخرى للشريعة وهي أحكام عودة بني إسرائيل إلى الشرك وأحكام تعدي بني إسرائيل لوصايا الله وأحكام أماكن العبادة وأحكام المرتدين إلى الشرك وأحكام المحرم في الحداد، وحكم المحرم من الطعام وحكم إبراء الدين وحكم المسكين والفقير وحكم العبد وحكم أبنكار البهائم. وأحكام عيد الفصح وأحكام عيد الحصاد وأحكام عيد المظال. وأحكام القضاء وحكم الأنصاب وحكم الذبائح. وأحكام الشهادة وحكم اللاويين

وأحكام تنصيب الملك، وأحكام تنصيب الكهنة، وأحكام العرافة والسحر وحكم طاعة النبي المنتظر وأحكام مدن الملجأ وحكم شهادة الزور. وأحكام الحرب وحكم القتل المجهول. وحكم زواج المرأة في السبي وحكم البكورية وحكم الابن العاق وحكم المصلوب على خشبة. وحكم السرقة. وحكم هدم عش الطائر وحكم البيت الجديد وحكم زراعة الحقل وحكم لبس الثياب وحكم اتهام فتاة عذراء وأحكام الزناة وأحكام المرفوضين من الجماعة. وأحكام طهارة المحلة وأحكام السبي وأحكام القروض وأحكام النذور وأحكام الزواج والطلاق. وأحكام الرق. وأحكام الأجير وحكم أخذ كل إنسان بخطيته وحكم الغريب واليتيم والأرملة. وحكم الجلد. وحكم امرأة الأخ المتوفى وأحكام المكاييل وأحكام ثمر الأرض.

ثم أوصى موسى في بقية خطبته لبني إسرائيل بحفظ الشريعة ووصايا الله وبارك العاملين بها ولعن الخارجين عليها. (تثنية ٤ (٤٤) - تثنية (٢٨))



## الخطبة الثالثة

## عهد موسى ﷺ مع بني إسرائيل

هذه هي كلمات العهد الذي أمر الرب موسى أن يقطعه مع بني إسرائيل في أرض موآب فضلاً عن العهد الذي قطعه معهم في حوريب.

ودعا موسى جمع إسرائيل وقال لهم: أنتم شاهدتم ما فعل الرب أمام أعينكم في أرض مصر بفرعون وبجميع عبيده وبكل أرضه، التجارب العظيمة التي أبصرتها عينك وتلك الآيات العظيمة ولكن لم يعطكم الرب قلباً لتفهموا وأعيننا لتبصروا وأذاننا لتسمعوا إلى هذا اليوم. فقد سرت بكم أربعين سنة في البرية لم تبل ثيابكم عليكم ونعلك لم تبل على رجلك. لم تأكلوا خبزاً ولا تشربوا خمراً ولا مسكراً لكي تعلموا أنني أنا الرب إلهكم. ولما جئتم إلى هذا المكان خرج سيحون ملك حشبون وعوج ملك باشان للقاءنا للحرب فكسرناهما وأخذنا أرضهما وأعطيناها نصيباً لرأوين وجاد ونصف سبط منسي. فاحفظوا كلمات هذا العهد واعملوا بها لكي تفلحوا في كل ما تفعلون.

أنتم واقفون اليوم جميعكم أمام الرب إلهكم رؤساؤكم أسباطكم شيوخكم وعرفاؤكم وكل رجال إسرائيل وأطفالكم ونساؤكم وغريبكم الذي في وسط محللتكم ممن يحتطب حطبكم إلى من يستقي ماءكم لكي تدخل في عهد الرب إلهك وقسمه الذي يقطعه الرب إلهك معك اليوم. لكي يقيمك اليوم لنفسه شعباً وهو يكون لك إلهاً كما قال لك وكما حلف لأبائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب. وليس معكم وحدكم أقطع أنا هذا العهد وهذا القسم بل مع الذي هو هنا معنا

واقفًا اليوم أمام الرب إلهنا ومع الذي ليس هنا معنا اليوم لأنكم قد عرفتم كيف أقمنا في أرض مصر وكيف اجتزنا في وسط الأمم الذين مررتهم بهم ورأيتم أرجاسهم وأصنامهم التي عندهم من خشب وحجر وفضة وذهب. لئلا يكون فيكم رجل أو امرأة أو عشيرة أو سبط قلبه اليوم منصرف عن الرب إلهنا لكي يذهب ليعبد آلهة تلك الأمم. لئلا يكون فيكم أصل يثمر علقمًا وأفستينا. فيكون متى سمع كلام هذه اللعنة يتبرك في قلبه قائلاً يكون لي سلام إني بإصرار قلبي أسلك لإفناء الريان مع العطشان لا يشاء الرب أن يرفق به بل يدخن حيثئذ غضب الرب وغيرته على ذلك الرجل فتحل عليه كل اللعنات المكتوبة في هذا الكتاب ويمحو الرب اسمه من تحت السماء. ويفرزه الرب للشر من جميع أسباط إسرائيل حسب جميع لعنات العهد المكتوبة في كتاب الشريعة هذا. فيقول الجيل الأخير بنوكم الذين يقومون بعدكم والأجنبي الذي يأتي من أرض بعيدة حين يرون ضربات تلك الأرض وأمراضها التي يمرضها بها الرب. كسريت وملح كل أرضها حري لا تزرع ولا تنبت ولا يطلع فيها عشب ما كانقلاب سدوم وعمورة وادمة وصوبيهم التي قلبها الرب بغضبه وسخطه. ويقول جميع الأمم لماذا فعل الرب هكذا بهذه الأرض. لماذا حمو هذا الغضب العظيم فيقولون لأنهم تركوا عهد الرب إله آبائهم الذي تطعه معهم حين أخرجهم من أرض مصر وذهبوا وعبدوا آلهة أخرى وسجدوا لها آلهة لم يعرفوها ولا قسمت لهم. فاشتعل غضب الرب على تلك الأرض حتى جلب عليها كل اللعنات المكتوبة في هذا السفر. واستأصلهم الرب من أرضهم بغضب وسخط وغيظ عظيم وألقاهم إلى أرض أخرى كما في هذا اليوم. السرائر للرب إلهنا والمعلنات لنا ولبنينا إلى الأبد لنعمل بجميع كلمات هذه الشريعة.

ومتى أتت عليك كل هذه الأمور البركة واللعنة اللتان جعلتهما قدامك فإن رددت في قلبك بين جميع الأمم الذي طردك الرب إلهك إليهم ورجعت إلى الرب إلهك وسمعت لصوته حسب كل ما أنا أوصيك به اليوم أنت وبنوك بكل قلبك وبكل نفسك يرد الرب إلهك سبيك ويرحمك ويعود فيجمعك من جميع الشعوب الذين بددك إليهم الرب إلهك. إن يكن قد بددك إلى أقصاء السموات فمن هناك يجمعك الرب إلهك ومن هناك يأخذك ويأتي بك الرب إلهك إلى الأرض التي امتلكها آباؤك فتمتلكها ويحسن إليك ويكثرك أكثر من آباءك. ويختن الرب إلهك قلبك نسلك لكي تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك لتحيا. ويجعل الرب إلهك كل هذه اللعنات على أعدائك وعلى مبغضيك الذين طردوك. وأما أنت فتعود تسمع لصوت الرب وتعمل جميع وصاياها التي أنا أوصيك بها اليوم فيزيدك الرب إلهك خيراً في كل عمل يدك في ثمرة بطنك وثمرة بهائمك وثمرة أرضك. لأن الرب يرجع ليفرح لك بالخير كما فرح لآبائك. إذا سمعت لصوت الرب إلهك لتحفظ وصاياها وفرائضه المكتوبة في سفر الشريعة هذا إذا رجعت إلى الرب إلهك بكل قلبك وبكل نفسك.

إن هذه الوصية التي أوصيك بها اليوم ليست عسرة عليك ولا بعيدة منك ليست هي في السماء حتى تقول من يصعد لأجلنا إلى السماء ويأخذها لنا ويسمعنا إياها لنعمل بها. ولا هي في عبر البحر حتى تقول من يعبر لأجلنا البحر ويأخذها لنا ويسمعنا إياها لنعمل بها. بكل الكلمة قريبة منك جداً في فمك وفي قلبك لتعمل بها.

انظر . قد جعلت اليوم قدامك الحياة والخير والموت والشر بما أني أوصيتك اليوم أن تحب الرب إلهك وتسلك في طرقه وتحفظ وصاياه وفرائضه وأحكامه لكي تحيا وتنمو وباركك الرب إلهك في الأرض التي أنت داخل إليها لكي تمتلكها . فإن انصرف قلبك ولم تسمع بل غويت وسجدت لآلهة أخرى وعبدتها فإني أنبئكم اليوم أنكم لا محالة تهلكون لا تطيل الأيام على الأرض التي أنت عابر الأردن لكي تدخلها وتمتلكها . أشهد عليكم اليوم السماء والأرض . قد جعلت قدامك الحياة والموت . البركة واللعنة فاختر الحياة لكي تحيا أنت ونسلك . إذ تحب الرب إلهك وتسمع لصوته وتلتصق به لأنه هو حياتك والذي يطيل أيامك لكي تسكن على الأرض التي حلف الرب لأبائك إبراهيم وإسحق ويعقوب أن يعطيهم إياها .

(تثنية ٢٩ (١) - تثنية ٣٠ (٢٠))



وعن رسالة موسى ﷺ جاء في القرآن:

قال تعالى:

﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِئَمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (١٤٢)﴾ ولَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ نَنْظُرُ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٣)﴾ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (١٤٤)﴾ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿﴾ . (الاعراف: ١٤٢-١٤٥)

قال تعالى:

﴿وَاتَّخَذَ قَوْمٌ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلْمَ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ (١٤٨)﴾ وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدِ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١٤٩)﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِسْمَا حَلَفْتُمْ يَا مَعْشَرَ الَّذِينَ خَلَقْتُمْ مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١٥٠)﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١٥١)﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿﴾ . (الاعراف: ١٤٨-١٥٢)

قال تعالى :

﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا رِجَالًا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْعَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾ وَكَتَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَن أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾

(الاعراف: ١٥٥-١٥٧)

قال تعالى :

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُوْت أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾

(المائدة: ٢٠-٢٦)

## الفصل الخامس

### وفاة موسى ﷺ

عن وفاة موسى ﷺ جاء في التوراة:

الله ينبئ موسى بعودة بني إسرائيل للشرك بعد وفاته:

وقال الرب لموسى: هوذا أيامك قد قربت لكي تموت. ادع يشوع وقفاً في خيمة الاجتماع لكي أوصيه. فانطلق موسى ويشوع ووقفاً في خيمة الاجتماع فترأى الرب في الخيمة في عمود سحاب ووقف عمود السحاب على باب الخيمة. وقال الرب لموسى: ها أنت ترقد مع آبائك فيقوم هذا الشعب ويفجر وراء آلهة الأجنبيين في الأرض التي هو داخل إليها في ما بينهم ويتركني وينكث عهدي الذي قطعته معه. فيشتعل غضبي عليه في ذلك اليوم وأتركه وأحجب وجهي عنه فيكون مأكله وتصيبه شرور كثيرة وشدائد حتى يقول في هذا ذلك اليوم أما لأن إلهي ليس في وسطي أصابتنى هذه الشرور. وأنا أحجب وجهي في ذلك اليوم لأجل جميع الشر الذي عمله إذا التفت إلى آلهة أخرى. فالآن اكتبوا لأنفسكم هذا النشيد وعلم بني إسرائيل إياه ضعه في أفواههم لكي يكون لي هذا النشيد شاهداً على بني إسرائيل. لأنني أدخلهم الأرض التي أقسمت لأبائهم الفائزة لبناً وعسلاً فيأكلون ويشبعون ويسمنون ثم يلتفتون إلى آلهة أخرى ويعبدونها ويزدرون بي وينكثون عهدي. فمتى أصابته شرور كثيرة وشدائد يجابوب هذا النشيد أمامه شاهداً لأنه لا ينسى من أفواه نسله أنني عرفت فكره الذي يفكر به اليوم قبل أن أدخله إلى الأرض كما أقسمت. فكتب موسى هذا النشيد في ذلك اليوم وعلم بني إسرائيل إياه.

وأوصى يشوع بن نون وقال: تشدد وتشجع لأنك أنت تدخل بيني إسرائيل الأرض التي أقسمت لهم عنها وأنا أكون معك.

فعندما كمل موسى كتابة كلمات هذه التوراة في كتاب إلى تمامها أمر موسى اللاويين حاملي تابوت عهد الرب قائلاً خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه جانب تابوت عهد الرب إلهكم ليكون هناك شاهداً عليكم. لأنني أنا عارف بتمردكم ورقابكم الصلبة. هوذا وأنا بعد حي معكم اليوم قد صرتم تقاومون الرب فكم بالبحري بعد موتي. اجمعوا إلى كل شيوخ أسباطكم وعرفاءكم لأنطق في مسامعهم بهذه الكلمات وأشهد عليهم السماء والأرض. لأنني عارف أنكم بعد موتي تفسدون وتزيغون عن الطريق الذي أوصيتكم به ويصيبكم الشر في آخر الأيام لأنكم تعملون الشر أمام الرب حتى تغيطوه بأعمال أيديكم. فنطق موسى في مسامع كل جماعة إسرائيل بكلمات هذا النشيد إلى تمامه. (تثنية ٣١/١٤-٣٠)

#### وفاة موسى ﷺ:

وصعد موسى من عربات موآب إلى جبل نبو إلى رأس الفسجة الذي قبالة أريحا فأراه الرب جميع الأرض من جلعاد إلى دان وجميع نفتالي وأرض زفرايم ومنسي وجميع أرض يهوذا إلى البحر الغربي والجنوب والدائرة بقعة أريحا مدينة النخل إلى صوغر. وقال له الرب: هذه هي الأرض التي أقسمت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب قائلاً لنسلك أعطيها. قد أريتك إياها بعينيك ولكنك إلى هناك لا تعبر. فمات هناك موسى عبد الرب في أرض موآب حسب قول الرب. ودفنه في الجواء في أرض موآب مقابل بيت فغور ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم. (تثنية ٣٤/١-٧)

## الفصل السادس

### الإسلام بعد موسى ﷺ

بعد وفاة موسى ﷺ ظل أتباعه من بني إسرائيل على دين الإسلام وذلك بعبادة الله وحده والعمل بأحكامه ووصاياه لهم.

وبعد وفاة موسى ﷺ تولى يشوع أمر بني إسرائيل. وأمره الله أن يعبر ببني إسرائيل نهر الأردن إلى أرض كنعان وعبد بنو إسرائيل الله وحده طيلة أيام يشوع.

وبعد وفاة يشوع تولى القضاة أمر بني إسرائيل وعاد بنو إسرائيل للشرك وعملوا الشر أمام الله وعبدوا الأصنام، فسلط الله عليهم الوثنيين.

وبعد القضاة أعطى الله داود وسليمان الملك على بني إسرائيل فانتصر داود على الوثنيين وهدم أصنامهم وبني سليمان بيت الله (هيكل سليمان) وعبد بنو إسرائيل الله وحده طيلة أيام داود وسليمان.

وبعد وفاة سليمان تولى ملوك كثيرون أمر بني إسرائيل وعاد بنو إسرائيل إلى الشرك وعملوا الشر أمام الله وعبدوا الأصنام فسلط الله عليهم الوثنيين. وانتهى الأمر بسقوط أورشليم وهدم الهيكل على يد نبوخذ نصر ملك بابل وسبق الآلاف من بني إسرائيل إلى السبي في بابل.

وبعد الملوك وعودة بني إسرائيل من السبي تولى الحكام اليونانيون والرومانيون أمر بني إسرائيل، وترك بنو إسرائيل وصايا الله وأحكامه إلى وصايا الناس وأحكامهم متمثلة في وصايا وأحكام كتبها الأحرار بأيديهم في كتاب (التلمود)، والتي تجعل اليهودي ملزماً بالعمل بوصايا الله وأحكامه (لا تقتل. ولا تزني. ولا تسرق) مع اليهودي (قريبه) وغير ملزماً بالعمل بها مع غير اليهودي. فتركوا بذلك دين الإسلام الذي جاء به موسى ﷺ إلى دين اليهودية الذي جاء به الأحرار.

بنو إسرائيل والإسلام (عبادة الله وحده) في عهد يشوع:

وكان بعدما أراح الرب إسرائيل من أعدائهم حوالهم أن يشوع شاخ . تقدم في الأيام . فدعا يشوع جميع إسرائيل وشيوخه ورؤساءه وقضاته وعرفاءه وقال لهم : أنا قد شخت . تقدمت في الأيام . وأنتم قد رأيتم كل ما عمل الرب إلهكم بجميع أولئك الشعوب من أجلكم . لأن الرب إلهكم هو المخارب عنكم . انظروا . قد قسمت لكم بالقرعة هؤلاء الشعوب الباقين ملكًا حسب أسباطكم من الأردن وجميع الشعوب التي قرضتها والبحر العظيم نحو غروب الشمس . والرب إلهكم هو ينفيه من أمامكم ويطردهم من قدامكم فتملكون أرضهم كما كلمكم الرب إلهكم . فتشددوا لتحفظوا وتعملوا كل المكتوب في سفر شريعة موسى حتى لا تحيدوا عنها يمينًا أو شمالًا . حتى لا تدخلوا إلى هؤلاء الشعوب أولئك الباقين معكم ولا تذكروا اسم آلهتكم ولا تحلفوا بها ولا تعبدوها ولا تسجدوا لها . ولكن الصقوا بالرب إلهكم كما فعلتم إلى هذا اليوم . قد طرد الرب من أمامكم شعوبًا عظيمة وقوية . وأما أنتم فلم يقف أحد قدامكم إلى هذا اليوم . رجل واحد منكم يطرد ألقًا لأن الرب إلهكم هو المخارب عنكم كما كلمكم . فاحفظوا جدًّا لأنفسكم أن تحبوا الرب إلهكم .

ولكن إذا رجعتم ولصقتهم ببقية هؤلاء الشعوب أولئك الباقون معكم وصاهرتموهم ودخلتم إليهم وهم إليكم . فاعلموا يقينًا أن الرب إلهكم لا يعود يطرد أولئك الشعوب من أمامكم فيكونوا لكم فخًا وشركًا وسوطًا على جوانبكم في أعينكم حتى تبيدوا عن تلك الأرض الصالحة التي أعطاكم إياها الرب إلهكم . وها أنا اليوم ذاهب في طريق الأرض كلها . وتعلمون بكل قلوبكم وكل

أنفسكم أنه لم تسقط كلمة واحدة من جميع الكلام الصالح الذي تكلم به الرب عنكم. الكل صار لكم. لم تسقط منه كلمة واحدة. ويكون كما أنه أتى عليكم كل الكلام الصالح الذي تكلم به الرب إلهكم عنكم كذلك جلب عليكم الرب كل الكلام الرديء حتى يبيدكم عن هذه الأرض الصالحة التي أعطاكم الرب إلهكم حينما تتعدون عهد الرب إلهكم الذي أمركم به وتسيرون وتعبدون آلهة أخرى وتسجدون لها يحمي غضب الرب عليكم فتبيدون سريعاً عن الأرض الصالحة التي أعطاكم. (يشوع ١٦-١/٢٣)

### بنو إسرائيل والشرك (عبادة آلهة أخرى) بعد وفاة يشوع:

وفعل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب وعبدوا البعليم. وتركوا الرب إله آبائهم الذي أخرجهم من أرض مصر وساروا وراء آلهة أخرى من آلهة الشعوب الذين حولهم وسجدوا لها وأغاظوا الرب. تركوا الرب وعبدوا البعل وعشتاروت فحمى غضب الرب على إسرائيل. (قضاة ١١/٢-١٤)

فسكن بنو إسرائيل في وسط الكنعانيين والحِيثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليوسيين. واتخذوا بناتهم لأنفسهم نساء وأعطوا بناتهم لبنينهم وعبدوا آلهتهم. فعمل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب ونسوا الرب إلههم وعبدوا البعليم والسواري. فحمى غضب الرب على إسرائيل. (قضاة ٣/٥-٨)

وعاد بنو إسرائيل يعملون الشر في عيني الرب وعبدوا البعليم والعشتاروت وآلهة أرام وآلهة صيدون وآلهة موآب وآلهة بني عمون وآلهة الفلسطينيين وتركوا الرب ولم يعبدوه. فحمى غضب الرب على إسرائيل. (قضاة ٦/١٠-٧)

بنو إسرائيل والإسلام (عبادة الله وحده) في عهد داود وسليمان:  
داود ﷺ يهدم أصنام الوثنيين:

وسأل داود الرب قائلاً أأصعد إلى الفلسطينيين. أندفعهم ليدي. فقال الرب لداود: اصعد لأنني دفعاً أدفع الفلسطينيين ليدك. فجاء داود إلى بعل فراصيم وضربهم داود هناك وقال: قد اقتحم الرب أعدائي أمامي كاقترحام المياه. لذلك دعا اسم ذلك الموضع بعل فراصيم. وتركوا هناك أصنامهم فنزعها داود ورجاله. (صوفيل الثاني ١٩/٥-٢١)

سليمان ﷺ يبني بيت الله:

وكان لما أكمل سليمان بناء بيت الرب الملك وكل مرغوب سليمان الذي سر أن يعمل أن الرب تراءى لسليمان ثانية كما تراءى له في جبعون. وقال له الرب: قد سمعت صلواتك وتضرعت الذي تضرعت به أمامي قدست هذا البيت الذي بنيته لأجل وضع اسمي فيه إلى الأبد وتكون عياني وقلبي هناك كل الأيام. وأنت إن سلكت أمامي كما سلك داود أبوك بسلامة قلب واستقامة وعملت حسب كل ما أوصيتك وحفظت فرائضي وأحكامي. فإني أقيم كرسي ملكك على إسرائيل إلى الأبد كما كلمت داود أباك قائلاً لا يعدم لك رجل عن كرسي إسرائيل. إن كنتم تنقلبون أنتم أو أبناؤكم من ورائي ولا تحفظون وصاياي وفرائضي التي جعلتها أمامكم بل تذهبون وتعبدون آلهة أخرى وتسجدون لها. فإني أقطع إسرائيل عن وجه الأرض التي أعطيتهم إياها والبيت الذي قدسته لاسمي أنفيه من أمامي ويكون إسرائيل مثلاً وهزأة في جميع الشعوب.

(ملوك أول ١/٩-٧)

بنو إسرائيل والشرك (عبادة آلهة أخرى) بعد وفاة سليمان ﷺ:

في عهد الملك يربعام:

وبني يربعام شكيم في جبل أفرام وسكن بها. ثم خرج من هناك وبني فنوئيل. وقال يربعام في قلبه الآن ترجع المملكة إلى بيت داود. أن صعد هذا الشعب ليقربوا ذبائح في بيت الرب في أورشليم يرجع قلب هذا الشعب إلى سيدهم إلى رحبعام ملك يهوذا ويقتلوني ويرجعوا إلى رحبعام ملك يهوذا. فاستشار الملك وعمل عجلي ذهب وقال لهم: كثير عليكم أن تصعدوا إلى أورشليم. هوذا آلهتك يا إسرائيل الذين اصعدوك من أرض مصر. ووضع واحداً في بيت إيل وجعل الآخر في دان. (ملوك اول ١٢/٢٥-٣٠)

في عهد الملك عمري:

في السنة الواحدة والثلاثين لآسا ملك يهوذا عمري على إسرائيل اثنتي عشرة سنة. ملك في ترصة ست سنين. واشترى جبل السامرة من شامر بوزنتين من الفضة وبني على الجبل ودعا اسم المدينة التي بناها باسم شامر صاحب الجبل السامرة. وعمل عمري الشر في عيني وأساء أكثر من جميع الذين قبله وسار في جميع طريق يربعام بن نباط وفي خطيته التي جعل بها إسرائيل يخطي لإغاظة الرب إله إسرائيل بأباطيلهم. (ملوك اول ١٦/٢٣-٢٦)

في عهد الملك آخاب:

وآخاب بن عمري ملك على إسرائيل في السنة الثامنة والثلاثين لآسا ملك يهوذا وملك آخاب بن عمري على إسرائيل في السامرة اثنتين وعشرين سنة. وعمل آخاب بن عمري الشر في عيني الرب أكثر من جميع الذين قبله. وكأنه

كان أمراً زهيداً سلوكه في خطايا يربعام بن نباط حتى اتخذ إيزابل ابنة ابعل ملك الصيدونيين امرأة وسار وعبد البعل وسجد له . وأقام مذبحاً للبعل في بيت البعل الذي بناه في السامرة .  
(ملوك اول ١٦/٢٩-٣٢)

#### في عهد الملك أخزيا:

أخزيا بن آخاب ملك على إسرائيل في السامرة في السنة السابعة عشرة ليهوشافاط ملك يهوذا . ملك على إسرائيل ستين . وعمل الشر في عيني الرب وسار في طريق أبيه وطريق أمه وطريق يربعام بن نباط الذي جعل إسرائيل يخطئ وعبد البعل وسجد له وأغاظ الرب إله إسرائيل حسب كل ما فعل أبوه .  
(ملوك اول ٢٢/٥٢-٥٤)

#### في عهد الملك منسي:

وتكلم الرب عن يد عبيده الأنبياء قائلاً . من أجل أن منسي ملك يهوذا عمل هذه الأرجاس وأساء أكثر من جميع الذي عمله الأموريون الذين قبله وجعل أيضاً يهوذا يخطئ بأصنامهم . لذلك هكذا قال الرب إله إسرائيل . هأنذا جالب شراً على أورشليم ويهوذا حتى أن كل من يسمع به تظن أذناه .  
(ملوك ثان ٢١/١٠-٢٠)

#### في عهد الملك آمون:

كان آمون ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك وملك ستين في أورشليم . واسم أمه مشلمة بنت حاروص من يطبة . وعمل الشر في عيني الرب كما عمل منسي أبوه . وسلك في كل طريق الذي سلك فيه أبوه وعبد الأصنام .  
(ملوك ثان ٢١/١٩-٢٠)

### العثور على سفر الشريعة في عهد الملك يوشيا:

وفي السنة الثامنة عشرة للملك يوشيا أرسل الملك شافان بن أصليا ابن مشلام الكاتب إلى بيت الرب قائلاً: اصعد إلى حلقيا الكاهن العظيم فيحسب الفضة المدخلة إلى بيت الرب التي جمعها حارسو الباب من الشعب. فيدفعوها ليد عاملي الشغل الموكلين ببيت الرب ويدفعوها إلى عاملي الشغل الذي في بيت الرب لترميم البيت. للنجارين والبنائين والنحاتين ولشراء أخشاب وحجارة منحوتة لأجل ترميم البيت. إلا أنهم لم يحاسبوا بالفضة المدفوعة لأيديهم لأنهم إنما عملوا بأمانة.

فقال حلقيا الكاهن العظيم لشافان الكاتب العظيم: قد وجدت سفر الشريعة في بيت الرب. وسلم حلقيا السفر لشافان فقرأه. وجاء شافان الكاتب إلى الملك ورد على الملك جواباً وقال. قد أفرغ عبيدك الفضة الموجودة في البيت ودفعوها إلى يد عاملي الشغل وكلاء بيت الرب. وأخبر شافان الكاتب الملك قائلاً: قد أعطاني حلقيا الكاهن سفرًا. وقرأه شافان أمام الملك. فلما سمع الملك كلام سفر الشريعة مزق ثيابه. وأمر الملك حلقيا الكاهن واخيقام بن شافان وعكبور بن ميخا وشافان الكاتب وعساياي عبد الملك قائلاً: اذهبوا اسألوا الرب لأجلي ولأجل الشعب ولأجل كل يهوذا من جهة كلام هذا السفر الذي وجد. لأنه عظيم هو غضب الرب الذي اشتعل علينا من أجل أن آباءنا لم يسمعوا لكلام هذا السفر ليعملوا حسب كل ما هو مكتوب علينا. (ملوك ثان ٢٢/٣-١٣)

### ملك بابل يحرق بيت الله وبيت الملك وبيوت اورشليم:

وفي الشهر الخامس في سابع الشهر وهي السنة التاسعة عشرة للملك نبوخذ ناصر ملك بابل جاء نبوزادان رئيس الشرط عبد ملك بابل إلى اورشليم. وأحرق بيت الرب وبيت الملك وكل بيوت اورشليم. (ملوك ثان ٢٥/٨-٩)

نبؤات أشعيا وأرميا ودانيال:

الله ينبئ بترك شعب بني إسرائيل لوصايا الله (في رؤيا لأشعيا):

فقال السيد لأن هذا الشعب قد اقترب إلى بضمه وأكرمني بشفتيه وأما قلبه فأبعده عني وصارت مخافتهم مني وصية الناس معلمة. لذلك هأنذا أعود أصنع بهذا الشعب عجباً وعجيباً فتييد حكمة حكمائه ويختفي فهم فهمائه.

(أشعيا ٢٩/١٣-١٤)

الله ينبئ بترك شعب بني إسرائيل لشريعة الله (في رؤيا لأشعيا):

تعال الآن اكتب هذا عندهم على لوح وارسمه في سفر ليكون لزمان آت للأبد إلى الدهور. لأنه شعب متمرد أولاد كذبة أولاد لم يشاءوا أن يسمعوا شريعة الرب.

(أشعيا ٣٠/٨-٩)

الله ينبئ بتحول الروح القدس عدواً لبني إسرائيل (في رؤيا لأشعيا):

أذكر تسابيح الرب حسب كل ما كافأنا به الرب واخبر العظيم لبني إسرائيل الذي كافأهم به حسب مراحمه وحسب كثرة إحساناته وقد قال حقاً إنهم شعبي بنون لا يخونون فسار لهم مخلصاً في كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم بحبته ورأفته هو فكهم ورفعهم وحملهم كل الأيام القديمة. ولكنهم تمردوا وأحزنوا روح قدسه فتحول لهم عدواً وهو حاربهم.

(أشعيا ٦٣/٧-١٠)

الله ينبئ بعهد جديد مع شعب جديد في أورشليم (في رؤيا لأشعيا):

لأنني هأنذا خالق سموات جديدة وأرضاً جديدة فلا تذكر الأولى ولا تخطر على بال. بل افرحوا وابتهجوا إلى الأبد في ما أنا خالق لأنني هأنذا خالق أورشليم بهجة وشعباً فرحاً. فأبتهج بأورشليم وأفرح بشعبي ولا يسمع بعد فيها صوت بكاء ولا صوت صراخ.

(أشعيا ٦٥/١٧-١٩)

الله ينبئ بأثام بني إسرائيل متكلمين على هيكل الرب (في رؤيا لأرميا):  
الكلمة التي صارت إلى أرميا من قبل الرب قائلاً. قف في باب بيت الرب  
وناد هناك بهذه الكلمة وقل. اسمعوا كلمة الرب يا جميع يهوذا الداخلين في  
هذه الأبواب لتسجدوا للرب. هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل. أصلحوا  
طرفكم وأعمالكم فأسكنكم في هذا الموضع. لا تتكلوا على كلام الكذب قائلين  
هيكل الرب هيكل الرب هيكل الرب. لأنكم إن أصلحتم إصلاحاً طرفكم  
وأعمالكم إن أجرتم عدلاً بين الإنسان وصاحبه. إن لم تظلموا الغريب واليتيم  
والأرملة ولم تسفكوا دمًا زكياً في هذا الموضع ولم تسيروا وراء آلهة أخرى  
لإذائكم. فإني أسكنكم في هذا الموضع في الأرض التي أعطيت لأبائكم من  
الأزل وإلى الأبد. (ارميا ٧/٧-٧)

الله ينبئ عن تحويل قلم الكتابة للشريعة إلى الكاذب (في رؤيا لأرميا):  
كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا. حقاً إنه إلى الكذب حولها  
قلم الكتابة الكاذب. (ارميا ٨/٨)

الله ينبئ عن عهد جديد مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا (في رؤيا الأرميا):  
ها أيام تأتي يقول الرب وأقطع مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهداً  
جديداً. ليس كالعهد الذي قطعه مع آبائهم يوم أمسكتهم بيدهم لأخرجهم من  
أرض مصر حين نقضوا عهدي فرفضتهم يقول الرب. بل هذا هو العهد الذي  
أقطعه مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام يقول الرب. أجعل شريعتي في داخلهم  
وأكتبها على قلوبهم وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً. (ارميا ٣١/٣١-٣٣)

## اعتراف دانيال بتعدي بني إسرائيل لشريعة الله:

أنا دانيال فهمت من الكتب عدد السنين التي كانت عنها كلمة الرب إلى أرميا النبي لكماله سبعين سنة على خراب أورشليم. فوجهت وجهي إلى الله السيد طالباً بالصلاة والتضرعات بالصوم والمسح والرماد.

وصليت إلى الرب إلهي واعترفت وقلت أيها الرب الإله العظيم المهوب حافظ العهد والرحمة لمحبيه وحافظي وصاياه. أخطأنا وأثمنا وعملنا الشر وتمردنا وحدنا عن وصاياك وعن أحكامك. وما سمعنا من عبيدك الأنبياء الذين كلموا ملوكنا ورؤساءنا وآباءنا وكل شعب الأرض. لك يا سيد البر. أما لنا فخزي الوجوه كما هو اليوم لرجال يهوذا لسكان أورشليم ولكل إسرائيل القريبين والبعيدين في كل الأراضي التي طردتهم إليها من أجل خيانتهم التي خانوك إياها. يا سيد لنا خزي الوجوه لملوكنا لرؤسائنا ولآبائنا لأننا أخطأنا إليك.

لرب إلهنا المرحم والمغفرة لأننا تمردنا عليه. وما سمعنا صوت الرب إلهنا لنسلك في شرائعه التي جعلها أماناً عن يد عبيده الأنبياء وكل إسرائيل قد تعدى على شريعتك وحدادوا لئلا يسمعوا صوتك فسكبت علينا اللعنة والحلف المكتوب في شريعة موسى عبد الله لأننا أخطأنا إليه.

وقد أقام كلماته التي تكلم بها علينا وعلى قضائنا الذين قضوا لنا ليجلب علينا شراً عظيماً ما لم يجر تحت السموات كلها كما أجرى على أورشليم. كما كتب في شريعة موسى قد جاء علينا كل هذا الشر ولم نتضرع إلى وجه الرب إلهنا لنتراجع من آثامنا ونفطن بحقك.

الله ينبئ بالمسيح الذي يأتي قبل خراب اورشليم (في رؤيا لدانيال):

بينما أنا أتكلم وأصلي وأعترف بخطيتي وخطية شعب إسرائيل وأطرح  
تضرعي أمام الرب إلهي عن جبل قدس إلهي. وأنا متكلم بعد بالصلاة إذا  
بالرجل جبرائيل الذي رأيته في الرؤيا في الابتداء مطاراً واغفلاً لمسني عند وقت  
تقدمه المساء. وفهمني وتكلم معي وقال يا دانيال إني خرجت الآن لأعلمك  
الفهم. في ابتداء تضرعاتك خرج الأمر وأنا جئت لأخبرك لأنك أنت محبوب.  
فتأمل الكلام وافهم الرؤيا.

سبعون أسبوعاً قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية  
وتمسيم الخطايا ولكفارة الإثم وليؤتي بالبر الأبدي ولتتم الرؤيا والنبوة ولمسح  
قدوس القدوسين. فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد اورشليم وبنائها إلى  
المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعاً يعود وبيني سوق وخليج في  
ضيق الأزمنة.

وبعد اثنين وستين أسبوعاً يقطع المسيح وليس له شعب رئيس آت يخرّب  
المدينة والقدس وانتهاؤه بغماره وإلى النهاية حرب وخرّب قضى بها. ويثبت  
عهداً مع كثيرين في أسبوع واحد وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة  
وعلى جناح الأرجاس مخرب حتى يتم ويصب المقضى على المخرب.

(دانيال ٩/٢٠-٢٧)

وعن الإسلام بعد موسى ﷺ جاء في القرآن:

داود ﷺ على دين الإسلام (عبادة الله وحده)؛

قال تعالى: ﴿اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ ففَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَغِيٌّ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْمَتِكَ إِلَيَّ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لِيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحَسَنَ مَّآبٍ ﴿٢٥﴾

(ص: ١٧-٢٥)

سليمان ﷺ على دين الإسلام (عبادة الله وحده)؛

قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعُشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِبَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَعَوَاصِرٍ ﴿٣٧﴾ وَآخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحَسَنَ مَّآبٍ ﴿٤٠﴾

(ص: ٣٠-٤٠)

سليمان ﷺ يدعو لدين الإسلام (عبادة الله وحده)؛

قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾

(النمل: ٢٩-٣١)

بليقيس تعتنق دين الإسلام (عبادة الله وحده)؛

قال تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾

(النمل: ٤٤)